

سورة العلق بالخط الكوفي

## تعالوا نحتكم الى القرآن الكريم

'يا ثوار آخر الأزمنة' أرجو قراءة هذه الرسالة حتى خواتمها : " **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ...** " 1/96

في طوعها، قامت 'ثورتك' تطالب بالإصلاحات والحرية والديموقراطية، وما عثمت أن كشفت عن حقيقتها حين ظهر السلاح بأيدي المتظاهرين. وجاءت أحداث جسر الشغور الأثمة ل تكشف حقيقة النوايا... كانت الدولة قد اعترفت بأخطاء وتجاوزات ومحسوبيات، ووعدت واحترمت وعدها. وحصلت سوريا على دستور جديد جرى الإستفتاء عليه، كما تم الغاء حالة الطوارئ والمادة الثامنة. لكن ما خفي كان أعظم، إذ كان المطلوب هو تدمير الوطن وحرق الأرض وتفتيت الجيش وكسر روح الممانعة وطمأنة 'الطفل المدلل' كي ينام على الحرير قرير العين...

دَعَوْتِكُمْ 'ثَوَاراً' والعبارة مقدسة ليست في مكانها الصحيح هنا، لأن الثوار ينبعون من رحم الوطن ولا يُستوردون، لأن الثوار يفجرون جسور العدو لا جسور قطار ينقل المواطنين، لأن الثوار يساعدون الشعب في قوته اليومي ولا يحرمنه منه، لأن أبناء الأرض هم الثوار الذين يقودون الثورة وليس من جاء مرتزقاً أو مغسول الدماغ أو طامعاً ب الحور العين أو من الأفغان أو الشيشان أو الطوران أو العربان... هل يقبل الله دخول جنته من افسد في الارض أو من قتل نفسا بغير حق؟

• في أوائل التظاهرات وعدتم بإرسال البعض الى 'التابوت' والبعض الآخر الى 'بيروت'. وقد تحقق وعدكم...

تعالوا نتلو ما تيسر من القرآن الكريم :

" **من قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا...** " 32/5  
" **...وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.** " 41/9

لقد قتلت 'ثورتك' 'ألاف السوريين، دون تمييز بين التابوت أو بيروت أو غيرهم، وقُتل العديد على يد الدولة أيضا... لكن واجب الدولة الدفاع عن الوطن والمواطنين... من خصصتم لهم 'التابوت' هم إخواننا في الوطن مثل الذين هددتم بالتهجير الى بيروت وهم أصحاب الأرض الأصليين، منذ كان التاريخ. والذين هُجروا الى الغرب، خوفا من بقر البطون وفقء العيون وأكل الأكباد وتقطيع الأجساد بالسواطير، بعضهم غرق أمام الجزر اليونانية او شواطئ لامبيدوزا الايطالية... سؤال منطقي : لماذا لم يلجأ المهجر الى بلاد الجهل والجاهلية، هل فقط لأن قانون الإقامة والكفيل يحول دون ذلك؟...

'يا ثوار آخر الأزمنة' كانت سوريا بلد العز والكرامة والعنفوان وثورتكم جعلتها لقمة سائغة تحت رحمة الطامعين!...

قال الحجاج بن يوسف الثقفي عن أهل الشام :

" لا يغرنك صبرهم ولا تستضعفن قوتهم... فهم من خير أجناد الارض. واتقوا فيهم ثلاثاً ... 1- نسانهم فلا تقربوهن بسوء وإلا أكلوكم كما تأكل الأسود فرائسها 2... - أرضهم وإلا حاربتكم صخور جبالهم ... 3- دينهم وإلا أحرقوا عليكم دنياكم..."

- كان رجال العرب يتمنون الزواج بفتاة سورية... بعد هذه 'الثورة'، أصبح ملوك الرمال يقربون نساءنا ك سبايا وجوار... لماذا تُباع حرائرنا في سوق النخاسة وانتم يا 'ثوار سوريا لم تأكلوا ك الأسود' من يتاجر بأعراضنا، كما وصّف الحجاج أهل الشام؟... هل لأنكم لا ترون ولا تسمعون أو لأن الدولار أعمى بصركم وبصيرتكم؟...
- كانت سوريا الوطن الوحيد في بلاد المشرق الذي لم ينصب خيماً لمن طرق بابه، وانتم 'يا ثوار آخر الأزمنة' قد جعلتم من الوطن المعذب مُصدّر لاجئين ومهجرين وماسحي أذنية وخدماء بعد أن كنا أسياد المشرق!...

هل أعمالكم واعمال من استوردتم من المرتزقة ومدّعي الجهاد هي ثورة وجهاد في سبيل الله؟...

- تتحدّث الفضائيات عن أكثر من مائة ألف قتيل ومليون معوّق وجريح وملايين المهجّرين قسراً...

كل من له عيون ترى وآذان تسمع يعرف أن غالبية القتلى والجرحى والمعوقين والمهجّرين هم ضحية تواجد من احتلّ أرضهم ولن يعودوا إليها إلا بعد طرد 'الثوّار' والغرباء والعربان، وبعد دخول جيشنا السوري الوطني وتحريرها وتنظيفها من كل المخلفات الخطيرة... لذا أدعوكم لقراءة هذه الآيات البيّنات، لعلكم تتعظون وترعوون :

" وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرَجُونَ أَنْفُسَكُمْ مَنْ يَدَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَضْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ. " 84/2

" ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرَجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مَنْ دِيَارِهِمْ... " 85/2

كانت سوريا حاضنة ثقافة الحياة وأنتم جعلتموها مركز القتل والذبح والموت على يد المستوردين ب بترودولار العربان...

- حرقتم الإنجيل في كنائس حمص وريّلة وصدد وبيروود ومعلولا وكسب. لكن الإنجيل باقٍ في قلوب المؤمنين!... والإنجيل باقٍ في القرآن الكريم!... ألا تعرفون هذا الكتاب؟... ألا تفقهون ما تعني آياته؟... إذا إسمعوا وعوا :

" وَليَحْكُمِ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ. " 47/5

"وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ

وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أَنْزَلَ إِنَّا وَإِنَّا وَأَنْزَلَ إِلَيْنَا وَالْهَيْكَلُ وَالْهَيْكَلُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ. " 46/29

" وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ

وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ. " 46/5

" قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ. " 30/46

" وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ. " 31/35

" نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ. " 3/3

" وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ. " 48/5

" ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بَرُسُلَنَا وَقَفَيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً. " 27/57

" وَمَا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. " 63/43

‘يا ثوّار آخر الأزمنة’ تابعوا قراءة هذه الرسالة حتى خواتمها، وبروح المؤمن بالله وباليوم الآخر... " فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا "

- من سوريا الأبجدية الأولى وملتقى الحضارات وبلد انطلاق المسيحية، يطالعنا الإعلام بصور يندى لها الجبين، أيقونات الكنائس مدنسة وعيون المسيح والعذراء والقديسين قد فُقيئت وشُوّهت والتماثيل محطمة...
- وقد وثّق الإعلام الشرقي والغربي أيقونة العذراء أم النور مشوّهة مدنسة ورأسها مقطوع مرمي بين الأرجل... كما وثّق صُور مخلفات الثورة في إحدى كنائس صدد : فوارغ المنكر والأدوية المنشطة للجنس والواقيات.
- وقد حوّلت الثورة المساجد الى ثكنات عسكرية ومخازن أسلحة ومشافي ميدانية ومراكز قنص وانطلاق لأعمال تدمير المرافق العامة والمشافي والمعاهد والمؤسسات... لذا تشككي مساجدنا إلى الله ما وقع بها من دمار وتدنيس.
- وما لحق من خراب بمسجد بني أمية الكبير في حلب ومسجد خالد ابن الوليد في حمص ومسجد الهدى في الريف الدمشقي وغيرها من دور العبادة، هي خير مثال على توجّهات القريب وتوجيهات الغريب... لكن دموية التفجير في مسجد الإيمان خلال موعظة العلامة الشهيد الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي كان أبشعها وسيبقى محفورا في القلوب لأنه كان الصوت الذي يدعو الى الإعتدال ونبذ العنف، وقرار قتله جاء نتيجة لفتاوي شيوخ النفط.

لقد بلّغتم من الكبرعتيا ولم اسمع قبل هذه الأيام السوداء، عن سوري لا يحترم عيسى ابن مريم وأمه العذراء ودور العبادة، عملا بتعاليم الدين الحنيف، لذا إني على يقين أن هذه التجاوزات الشائنة هي من شيم غرباء مرتزقة يدعون الجهاد، بمعرفة حلفاءهم 'الثوّار' السوريين، الذين عليهم واجب مقدّس أن يحاربوا هذه التجاوزات الدنيئة، وسيحاسبهم الله على تقصيرهم...

هل هذه ثورة أو جهاد في سبيل الله؟... هل غَسَل الأدمغة أعمى البصر والبصيرة؟... هل غَفَلتم عن آيات القرآن الكريم؟...

" وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. " 42/3

" وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ. " 87/2

"...وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ. " 253/2

" كان الخليفة عمر في زيارة كنيسة القيامة. ولما حان وقت الصلاة ابتعد وصلى كي لا يستولي المسلمون على الكنيسة..."

أسمعوا وعوا 'يا ثَوَار آخر الأزمنة' لقد اوصى ابو بكر الجيش قائلاً : " لا تخونوا، لا تبالغوا، كونوا اوفياء، لا تقتلوا طفلاً أو امرأة أو شيخاً. لا تعقموا نخلة ولا تحرقوها. لا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تحرقوا شاة أو بقرة أو جملاً الا كي تاكلوا. سوف تقابلون اشخاصا كرسوا انفسهم وحياتهم للتمسك في القلايى. اتركوهم لعباداتهم وصمتهم."

لقد علمنا مجتمعنا وكبار قومنا والعائلة أن رجال الدين، المسلمين والمسيحيين، يمثلون مكارم الأخلاق، لذا الجميع يتساءل :

- لماذا اختطف الكاهنان مشيل كيبال وماهر محفوظ؟ هل لأنهما كانا يعلمان : أحبب قريبك كنفسك؟...
- لماذا قتلوا سارية ابن 21 عاما؟... هل لأنهم كانوا يعلمون أن والده، مفتي الجمهورية، سيسامحهم؟...
- لماذا اختطف الأسقفان يوحنا إبراهيم و بولس يازجي في 22.4.2013 ولا يزالان في عالم الغيب؟...
- لماذا اغتيل الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، هل لانه كان يدعو الى كلمة سواء ، وكلمة حوار؟...
- لماذا اغتيل الشيخ محمد أحمد عوف صادق، ذلك الصوت الجريء الرافض للعنف والفتنة؟..
- لماذا اغتيل الأب باسيليوس نصار، بينما كان يحاول إسعاف جريح في حي القلعة في حماة؟...
- لماذا اغتيل الشيخ سيد ناصر العلوي برصاصة غادرة، أثناء تواجده قرب مقام السيدة زينب؟...
- لماذا حُزَّ بالساطور رأس الأب فرانسوا مراد ووُضع على ظهره بعد التباهي برفعه أمام الحضور؟...
- والشيخ عبد اللطيف الشامي، والشيخ حسن برتاوي والأب فادي حداد... والقائمة تطول وتطول!...

الراهب الإيطالي بولو دالوليو، الذي أسس رهبانية ابراهيم الخليل في دير مار موسى الحبشي في النيك، نشر كتابا بالفرنسية بتاريخ 24.9.2009 بعنوان : 'عاشق الإسلام المؤمن ب يسوع' وهذا الكتاب يعبر عن رأيه بالدين الإسلامي ونحن نحترمه... إنما نُغَلِّطُ موقفه من أحداث سوريا، إذ كان يحرض على محاربة الدولة بكل صراحة وقد أضيف بكل وقاحة... نغَلِّطُه لأن رجل الدين المسيحي ملزم باحترام ما جاء في الإنجيل : "أعطي ما لله الله وما لقيصر لقيصر" وعدم التداخل في سياسية الدولة التي فتحت له أبوابها وسهلت امور رسالته. هذا الراهب يعتبر نفسه الأب الروحي والساعي لتوحيد أطراف المعارضة... وفي أواخر تموز 2013 دخل خلصة الى 'إمارة الرقة' وأخذ يتجول فيها ويتصل بالمسلحين لتحقيق أحلامه الكبيرة... وفجأة انقطعت أخباره عن العالم منذ 16.8.2013 وهناك من يؤكد أنه قُتِلَ تنفيذاً لحكم شرعي صدر بحقه!... السؤال الكبير :

- كيف ولماذا يقتل راهب كتب 'عاشق الإسلام المؤمن ب يسوع' على يد من كان يساندهم؟...
- يوم 22.4.2013 خطف الشيشانيون المطران يوحنا إبراهيم والمطران بولس يازجي، وحتى اليوم الكل يجهل سبب إختطافهما ومكان تواجدهما وما هي المطالب لفق أسرها...
- إذا كانت 'جبهة النصرة' قبضت مبلغ 12 مليون دولار لتحرير راهبات دير معلولا، لن نستغرب أبداً أن يفرض الشيشانيون، لقاء تحرير المطرانين، مبلغاً يعادل الميزانية السنوية لإحدى امارات النفط...

'يا ثَوَار آخر الأزمنة' تدعون أن القرآن الكريم هو دستوركم والسنة شريعتكم والخلف الصالح مثالكم الأعلى... هل لي أن أدرككم بأن النبي -كي يحمي الصحابة من غدر المشركين واليهود - ارسلهم الى النجاشي النصراني الذي فتح لهم أبواب قصره، وعندما سمعهم يتلون سورة مريم دمعت عيناه وفتح لهم قلبه أيضاً. هل يُعَقَّل أنكم تجهلون هذا الحدث الرائع؟... لذا اسمعوا وعوا بعض الآيات التي نزلت على إثر هذه الواقعة الرائعة والتي يعرفها كل مؤمن يحترم دينه :

" وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ. " 82/5

" أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ. " 90/6

" وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. " 7/21

" وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. " 4/2

" أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. " 5/2

" انا اولى الناس بعبسى ابن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي " حديث شريف عن ابي هريرة

لدى زيارة نصارى نجران الى مكة، سمح لهم النبي بالصلاة في مسجده الخاص. " ابن هشام

"يا ثور آخر الأزمنة" أرجو قراءة هذه الرسالة حتى خواتمها، وبروح المؤمن بالله وباليوم الآخر... " فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا النَّبِيَّ " فابتسمت وقلت له : لنقرأ يا أخي الشيخ، هذه الآيات القرآنية، قبل إغلاقك أبواب الجنة بوجه النصارى :

• في جلسة حوارية مع شيخ صديق، بابتسامته المعهودة، نعتني بالكفر والإشراك وأغلق أبواب الجنة في وجهي. فابتسمت وقلت له : لنقرأ يا أخي الشيخ، هذه الآيات القرآنية، قبل إغلاقك أبواب الجنة بوجه النصارى :

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. " 69/5

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِقِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. " 62/2

" وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى،

بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. " 111/2 & 112/2

" الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. " 121/2

" وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. " 43/16 & 7/21

" فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ. " 94/10

وأضفت : هناك آيات قرآنية عدّة بهذا المعنى. إليك يا أخي بعضها 113/3, 199/3, 20/6, 46/29, 15/42... أرجو التمعن بفحواها جيدا.

وختاما لما سبق، يا إخوتي 'الثور السوريين' أرجوكم قراءة الآية التالية، بروح المؤمن بالله واليوم الآخر :

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ. " 6/49

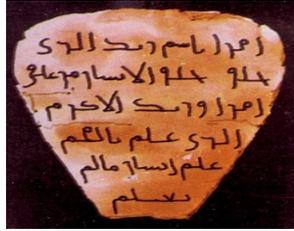
بالله عليكم تساءلوا : " كم من فاسق غريب جاءنا بانباء تصب في مصلحته وغرر بنا وكم من بريء أصبناه بجهالة !... " وتعالوا نرفع سوية هذا الدعاء الى من على العرش استوى :

" يا أرحم الراحمين، ارحمنا واعفوعنا واقبل توبة المؤمنين النادمين وكُنْ لنا خير معين لنعيد بناء سوريا وطناً لكل المؤمنين. "

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لوجانو، في 4.4.2014

فؤاد عزيز قسيس



سورة العلق بالخط الكوفي

## تعالوا نَحْتَكِمِ الى القرآن الكريم

‘يا ثوار أحر الأزمنة’ أرجو قراءة هذه الرسالة حتى خواتمها : "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ..." 1/96

في طوعها، قامت ‘ثورتكُم’ تطالب بالإصلاحات والحرية والديموقراطية، وما عتّمت أن كشفت عن حقيقتها حين ظهر السلاح بأيدي المتظاهرين. وجاءت أحداث جسر الشغور الأثمة لـ تكشف حقيقة النوايا... كانت الدولة قد اعترفت بأخطاء وتجاوزات ومحسوبيات، ووعدت واحترمت وعدها. وحصلت سوريا على دستور جديد جرى الإستفتاء عليه، كما تمّ الغاء حالة الطوارئ والمادة الثامنة. لكن ‘ما خفي كان أعظم’ إذ كان المطلوب هو تدمير الوطن وحرق الأرض وتفتيت الجيش وكسر روح الممانعة وطمأننة ‘الطفل المدلل’ كي ينام على الحرير قرير العين...

دَعَوْتِكُمْ ‘ثواراً’ والعبارة مقدّسة ليست في مكانها الصحيح هنا، لأن الثوّار ينبعون من رحم الوطن ولا يُستوردون، لأن الثوّار يفجّرون جسور العدو لا جسورَ قطارٍ ينقل المواطنين، لأن الثوّار يساعدون الشعب في قوته اليومي ولا يحرّمونه

منه، لأن أبناء الأرض هم الثوار الذين يقودون الثورة وليس من جاء مرتزقاً أو مغسول الدماغ أو طامعاً بـ الحور العين أو من الأفغان أو الشيشان أو الطوران أو العربان... هل يقبل الله دخول جنّته من افسد في الارض أو من قتل نفساً بغير حق؟

• في أوائل التظاهرات وعدم إرسال البعض الى 'التابوت' والبعض الآخر الى 'بيروت'. وقد تحقّق وعدكم...

تعالوا نتلو ما تيسّر من القرآن الكريم :

" من قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا... " 32/5  
"...وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ." 41/9

لقد قتلنا 'ثورتك' آلاف السوريين، دون تمييز بين 'التابوت' أو بيروت أو غيرهم، وقُتل العديد على يد الدولة أيضاً... لكن واجب الدولة الدفاع عن الوطن والمواطنين... من خصصتم لهم 'التابوت' هم إخواننا في الوطن مثل الذين هددتم بالتهجير الى بيروت وهم أصحاب الأرض الأصليين، منذ كان التاريخ. والذين هُجروا الى الغرب، خوفاً من بقر البطون وفقء العيون وأكل الأكباد وتقطيع الأجساد بالسواطير، بعضهم غرق أمام الجزر اليونانية أو شواطئ لامبيدوزا الإيطالية... سؤال منطقي : لماذا لم يلجأ المهجّر الى بلاد الجهل والجاهلية، هل فقط لأن قانون الإقامة والكفيل يحول دون ذلك؟...

'يا ثوار آخر الأزمنة' كانت سوريا بلد العز والكرامة والعنفوان وثورتكم جعلتها لقمة سائغة تحت رحمة الطامعين!...

قال الحجاج بن يوسف الثقفي عن أهل الشام :

" لا يغرنك صبرهم ولا تستضعف قوتهم... فهم من خير أجناد الارض. واتقوا فيهم ثلاثاً ... 1- نسايتهم فلا تقربوهن بسوء وإلا أكلوكم كما تاكل الأسود فرانسها 2... - أرضهم وإلا حاربتكم صخور جبالهم ... 3- دينهم وإلا أحرقوا عليكم دنياكم..."

• كان رجال العرب يتمنّون الزواج بفتاة سورية... بعد هذه 'الثورة' أصبح ملوك الرمال يقربون نساءنا كـ سبايا وجوار... لماذا تُباع حرائرنا في سوق النخاسة وانتم 'يا ثوار سوريا لم تأكلوا كـ الأسود' من يتاجر بأعراضنا، كما وصّف الحجاج أهل الشام؟... هل لأنكم لا ترون ولا تسمعون أو لأن الدولار أعمى بصركم وبصيرتكم؟...  
• كانت سوريا الوطن الوحيد في بلاد المشرق الذي لم ينصب خيماً لمن طرق بابه، وانتم 'يا ثوار آخر الأزمنة' قد جعلتم من الوطن المعذب مُصدّر لاجئين ومهجّرين وماسحي أذنية وخدماء بعد أن كنّا أسياد المشرق!...

هل أعمالكم واعمال من استوردتم من المرتزقة ومدّعي الجهاد هي ثورة وجهاد في سبيل الله؟...

• تتحدّث الفضائيات عن أكثر من مائة ألف قتيل ومليون معوّق وجريح وملايين المهجّرين قسراً...

كل من له عيون ترى وأذان تسمع يعرف أن غالبية القتلى والجرحى والمعوقين والمهجّرين هم ضحية تواجد من احتلّ أرضهم ولن يعودوا إليها إلا بعد طرد ' الثوار والغرباء والعربان' وبعد دخول جيشنا السوري الوطني وتحريرها وتنظيفها من كل المخلفات الخطيرة... لذا أدعوكم لقراءة هذه الآيات البيّنات، لعلكم تتعظون وترعوون :

" وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرَجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ." 84/2

" ثُمَّ أَنْتُمْ هَوْلَاءٌ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرَجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ..." 85/2

كانت سوريا حاضنة ثقافة الحياة وانتم جعلتموها مركز القتل والذبح والموت على يد المستوردين بـ بترودولار العربان...

• حرقتم الإنجيل في كنائس حمص وربة وصدد وبيروود ومعلولا وكسب. لكن الإنجيل باقٍ في قلوب المؤمنين!... والإنجيل باقٍ في القرآن الكريم!... ألا تعرفون هذا الكتاب؟... ألا تفقهون ما تعني آياته؟... إذا إسمعوا وعوا :

" وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ." 47/5

"وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ." 46/29

" وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ  
وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ. " 46/5

" قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ. " 30/46

" وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ. " 31/35

" نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ. " 3/3

" وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ. " 48/5

" ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً. " 27/57

" وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. " 63/43

‘يا ثَوَار آخر الأزمنة’ تابعوا قراءة هذه الرسالة حتى خواتمها، وبروح المؤمن بالله وباليوم الآخر... " فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا "

- من سوريا الأبدية الأولى وملتقى الحضارات وبلد انطلاق المسيحية، يطالعنا الإعلام بصور يندى لها الجبين، أيقونات الكنائس مدنسة وعيون المسيح و العذراء والقديسين قد فُقيئت وشُوّهت و التماثيل محطمة ...
- وقد وثّق الإعلام الشرقي والغربي أيقونة العذراء أم النور مشوّهة مدنسة ورأسها مقطوع مرمر بين الأرجل... كما وثّق صُور مخلفات الثورة في إحدى كنائس صدد : فوارغ المنكر والأدوية المنشطة للجنس والواقيات.
- وقد حوّلت الثورة المساجد الى ثكنات عسكرية ومخازن أسلحة ومشافٍ ميدانية ومراكز قنص وانطلاق لأعمال تدمير المرافق العامة والمشافي والمعاهد والمؤسسات... لذا تشككي مساجدنا إلى الله ما وقع بها من دمار وتدنيس.
- وما لحق من خراب بمسجد بني أمية الكبير في حلب ومسجد خالد ابن الوليد في حمص ومسجد الهدى في الريف الدمشقي وغيرها من دور العبادة، هي خير مثال على توجّهات القريب وتوجيهات الغريب... لكن دموية التفجير في مسجد الإيمان خلال موعظة العلامة الشهيد الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي كان أبشعها وسيبقى محفوراً في القلوب لأنه كان الصوت الذي يدعو الى الاعتدال ونبذ العنف، وقرار قتله جاء نتيجة لفتاوي شيوخ النفط ضد رجالات سوريا.

لقد بلّغْتُ من الكبرعتيا ولم اسمع قبل هذه الأيام السوداء، عن سوري لا يحترم عيسى ابن مريم وأمه العذراء ودور العبادة، عملاً بتعاليم الدين الحنيف، لذا إني على يقين أن هذه التجاوزات الشائنة هي من شيم غرباء مرتزقة يدعون الجهاد، بمعرفه حلفاءهم ‘الثوار السوريين’ الذين عليهم واجب مقدس أن يحاربوا هذه التجاوزات الدنيئة، وسياحبهم الله على تقصيرهم...

هل هذه ثورة أو جهاد في سبيل الله؟... هل غسّل الأدمغة أعمى البصر والبصيرة؟... هل غلّتم عن آيات القرآن الكريم؟...

" وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. " 42/3

" وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ. " 87/2

"...وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ. " 253/2

" كان الخليفة عمر في زيارة كنيسة القيامة. ولما حان وقت الصلاة ابتعد وصلى كي لا يستولي المسلمون على الكنيسة..."

أسمعوا وعوا ‘يا ثَوَار آخر الأزمنة’ لقد اوصى ابو بكر الجيش قائلاً : " لا تخونوا، لا تبالغوا، كونوا اوفياء، لا تقتلوا طفلاً أو امرأة أو شيخاً. لا تعقموا نخلة ولا تحرقوها. لا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تتحروا شاة أو بقرة أو جملاً الا كي تاكلوا. سوف تقابلون اشخاصا كرسوا انفسهم وحياتهم للتمسك في القلاي. اتركوهم لعباداتهم وصمتهم."

لقد علّمنا مجتمعنا وكبار قومنا والعائلة أن رجال الدين، المسلمين والمسيحيين، يمثّلون مكارم الأخلاق، لذا الجميع يتساءل :

- لماذا اختطف الكاهنان مشيل كيال وماهر محفوظ ؟ هل لأنهما كانا يعلمان : ‘أحبب قريبك كنفسك’.
- لماذا قتلوا سارية ابن 21 عاماً؟... هل لأنهم كانوا يعلمون أن والده، مفتي الجمهورية، سيسامحهم؟...
- لماذا اختطف الأسقفان يوحنا إبراهيم و بولس يازجي في 22.4.2013 ولا يزالان في عالم الغيب؟...

- لماذا اغتيل الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، هل لانه كان يدعو الى كلمة سواء ، وكلمة حوار؟ ...
- لماذا اغتيل الشيخ محمد أحمد عوف صادق، ذلك الصوت الجريء الراض للعنف والفتنة؟ ..
- لماذا اغتيل الأب باسيلوس نصار، بينما كان يحاول إسعاف جريح في حي القلعة في حماة؟ ...
- لماذا اغتيل الشيخ سيد ناصر العلوي برصاصة غادرة، أثناء تواجده قرب مقام السيدة زينب؟ ...
- لماذا حُزَّ بالساطور رأس الأب فرانسوا مراد وُضع على ظهره بعد التباهي برفعه أمام الحضور؟ ...
- والشيخ عبد اللطيف الشامي، والشيخ حسن برتاوي والأب فادي حداد...والقائمة تطول وتطول! ...

الراهب الإيطالي باولو دالوليو، الذي أسس رهبانية ابراهيم الخليل في دير مار موسى الحبشي في النيك، نشر كتابا بالفرنسية بتاريخ 24.9.2009 بعنوان : 'عاشق الإسلام المؤمن ب يسوع' وهذا الكتاب يعبر عن رأيه بالدين الإسلامي ونحن نحترمه... إنما نغلط موقفه من أحداث سوريا، إذ كان يحرض على محاربة الدولة بكل صراحة وقد أضيف بكل وقاحة... نغلطه لأن رجل الدين المسيحي ملزم باحترام ما جاء في الإنجيل : "أعطي ما لله الله وما لقيصر لقيصر" وعدم التدخل في سياسية الدولة التي فتحت له أبوابها وسهلت كل امور رسالته. هذا الراهب يعتبر نفسه الأب الروحي والساعي لتوحيد أطراف المعارضة وفي أواخر تموز 2013 دخل خلصة الى 'إمارة الرقة' وأخذ يتجول فيها ويتصل بالمسلحين لتحقيق أحلامه الكبيرة... وفجأة انقطعت أخباره عن العالم منذ 16.8.2013 وهناك من يؤكد أنه قتل تنفيذاً لحكم شرعي صدر بحقه! ... السؤال الكبير :

- كيف ولماذا يقتل راهب كتب 'عاشق الإسلام المؤمن ب يسوع' على يد من كان يساندهم؟ ...
- يوم 22.4.2013 خطف الشيشانيون المطران يوحنا ابراهيم والمطران بولس يازجي، وحتى اليوم الكل يجهل سبب إختطافهما ومكان تواجدهما وما هي المطالب لفك أسرهما...
- إذا كانت 'جبهة النصره' قبضت مبلغ 12 مليون دولار لتحرير راهبات دير معلولا، لن نستغرب أبداً أن يفرض الشيشانيون، لقاء تحرير المطرانين، مبلغاً يعادل الميزانية السنوية لإحدى امارات النفط...

'يا ثور آخر الأزمنة' تدعون أن القرآن الكريم هو دستوركم والسنة شريعتكم والخلف الصالح مثالكم الأعلى... هل لي أن أذكركم بأن النبي - كي يحمي الصحابة من غدر المشركين واليهود - ارسلهم الى النجاشي النصراني الذي فتح لهم أبواب قصره، وعندما سمعهم يتلون سورة مريم دمعت عيناه وفتح لهم قلبه أيضا. هل يُعقل أنكم تجهلون هذا الحدث الرائع؟ ... لذا اسمعوا وعوا بعض الآيات التي نزلت على إثر هذه الواقعة الرائعة والتي يعرفها كل مؤمن يحترم دينه :

" وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ." 82/5

" أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ." 90/6

" وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ." 7/21

" وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ." 4/2

" أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ." 5/2

" انا اولى الناس بعبسى ابن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي " حديث شريف عن ابي هريرة

لدى زيارة نصارى نجران الى مكة، سمح لهم النبي بالصلاة في مسجده الخاص. " ابن هشام

'يا ثور آخر الأزمنة' أرجو قراءة هذه الرسالة حتى خواتمها، وبروح المؤمن بالله وباليوم الآخر... "فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا"

- في جلسة حوارية مع شيخ صديق، بابتسامته المعهودة، تَعَنِّي بالكفر والإشراك وأغلق أبواب الجنة في وجهي. فابتسمت وقلت له : لنقرأن يا أخي الشيخ، هذه الآيات القرآنية، قبل إغلاقك أبواب الجنة بوجه النصارى :

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى مَن بَالِغُ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ." 69/5

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا  
قَلَّمُ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. " 62/2

"وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى،  
بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. " 111/2 & 112/2

"الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. " 121/2

" وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. " 7/21 & 43/16

" فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ. " 94/10

وأضفت : هناك آيات قرآنية عدّة بهذا المعنى. إليك يا أخي بعضها 113/3, 199/3, 20/6, 46/29, 15/42... أرجو التمعّن بفحواها جيدا.

وختاما لما سبق، يا إخوتي، الثّوار السوريين أرجوكم قراءة الآية التالية، بروح المؤمن بالله واليوم الآخر :

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ. " 6/49

بالله عليكم تساءلوا : " كم من فاسق غريب جاءنا بانباء تصبّ في مصلحته وغرر بنا وكم من بريء أصبناه بجهالة!..."  
وتعالوا نرفع سوية هذا الدعاء الى من على العرش استوى :

" يا أرحم الراحمين، ارحمنا واعفوعنا واقبل توبة المؤمنين النادمين وكُنْ لنا خير معين لنعيد بناء سوريا وطناً لكل المؤمنين. "

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لوجانو، في 4.4.2014

فؤاد عزيز قسيس

